لعقد حلاف بينهما وشد عروة وفاق تصونان به امتهما ودينهما من الضياع وتمدا أيديهما الى الحكومة العثمانية فهي ان شاء الله تعالى تلبيهما كما تلبي الجميع الحكومة المراكشية فتم للاسلام وحدة مقدسة يصان بها شرفه وتحمى حقيقته

(ازالة شبهة)

تعرف أغراض الجرائد ومقاصدها من مجموع كلامها في الاعداد الكثيرة ولا يصح الحكم على مقصد جريدة بجملة واحدة يظهر انها ترمي الى غرض ما لاسيما اذا عهد منها في الكلام الكثير تسديد سهامها الى خلاف ذلك الغرض أو الى ماوراءه وانما أصابه السهم لانه عرض في طريقه . ويعلم جميع قراء المنار اننا في مجموع كلامنا لم نخطئ الغرض الذي وضعناه له في العدد الاول وهو قولنا « وغرضها الاول الحث على تربية البنات والبنين لا التحامل على الامراء والسلاطين والترغيب في تحصيل العلوم والفنون لا الاعتراض على القضاة والقانون واصلاح كتب العلم وطريقة التعليم والتنشيط على مجاراة الامم المتمدنة في الاعمال النافعة وطروق أبواب الكسب والاقتصاد وشرح الدخائل التي مازجت عقائد الامة ... الى ان قلنا » وتنبيه العثمانيين على ان الشركات المالية هي مصدر العمران وينبوع العرفان وان عليها مدار تقدم أوربا في الفنون والصنائع لاعلى الملوك والامراء » الخ الخ وقد بينا في أعداد كثيرة من السنة الاولى والثانية بأن الامم الشرقية أو الاسلامية اذا لم تعتمد في تقدمها على أنفسها — لاعلى حكومتها — فانها لاتنهض من هذا الحضيض الى أبد الآبد . ولما كان الاجمال قلما ينبه الغافل والهمس لايكاد يوقظ النائم المستغرق صرخنا بهذه النصيحة بصوت عال غير مرة . وأشد صيحة أزعجت السامعين قولنا في العدد الحادي عشر من هذه السنة « ان امام المصريين وسائر المسلمين سداً منيعاً من الوهم يحول بينهم وبين السير في طريق الترقي فاذا استطاعوا ان يظهروه أو يتقبوه — ولا أقول ان يدكوه — يتسنى لهم الايجاف والايضاع في ذلك المنهاج الواضح والمهيع الواسع وان ذلك السد هو الاعتماد على ذولهم وحكومتهم التي امست اغلالا في أعناقهم وسلاسل في أيديهم وقيودا في أرجلهم وغشاوة على أبصارهم

ووقراً في أسماعهم وزيناعلى قلوبهم » الخ ثم تعجبنا من كون المسلمين الذين اطلعهم الاجانب يطمعون بان يكون ترقيهم على يد الدولة العلية مع انه من الجهالة والحمق ان يعتمد العثمانيون أنفسهم في ترقيهم على الدولة من دون أنفسهم فمابالك بغيرهم . ولكن بعض الذين تمكنت السلاسل والاغلال والقيود من أعناقهم وأيديهم وأرجلهم وتكاثفت الغشاوة على أبصارهم وقوي الوقر في اسماعهم وغلب الرين على قلوبهم سلقونا بالسنة حداد لاتانهينا مسلمي الهند والجاوه وامثالهم عن الاعتماد على الدولة العثمانية وأراهم سوء الفهم ان هذا ينافي ماندعو اليه في المنار من ارتباط المسلمين بعضهم ببعض في جميع اقطار الارض . ولو كان المعترض صادقا في حب المصلحة الاسلامية لكتب الينا حيث كان بعيدا عنا بما يراه صوابا لانا قلنا في المقالة التي ذكرنا فيها مامر انه اعتقادنا « ومن بين لنا بالبرهان اننا مخطؤن فاننا نرجع الى رأيه » وكذلك فعل بعض المخلصين من المصريين ذاكرنا وفهم قصدنا تماما . ومن البلاء على المسلمين أن كل انسان يدعي كمال الفهم في علم الاجتماع الانساني والمعرفة باسباب ترقي الامم وتدليها لاسيما ان كان لديه شيء من الوساوس السياسية التي يتلقفها من الجرائد ونرجو ان تزول هذه الاهام بانتشار علم الاجتماع في الكتب النافعة والجرائد الصادقة . وعسى ان يعم انتشار كتاب سر تقدم الانكليز الذي طبع حديثا فيفهم المسلمون ان اعتماد الامم على الحكومات القوية المرتقية كفرنسا والمانيا فيه خطر على مستقبلها فضلا عن الحكومات الضعيفة فضلا عن اعتماد الشعوب على الحكومات التي لاتحكمها وان مستقبل السيادة انما هو للشعوب التي يعتمد أفرادها في سعادتهم على أنفسهم وعلى سعيهم وجدهم والى الله تصير الامور

آثار علمية

(اختبار علم كل عارف . من الباء أرباب المعارف)

جاءنا تحت هذا العنوان السؤال المنظوم الآتي وما يتلوه من الذيل المنثور من حضرة الاستاذ العلامة الفاضل الذي انتهت اليه الرئاسة في علوم الحديث واللغة وآدابها في هذا العصر الشيخ محمد محمود الشنقيطي فنشرناه شاكرين له فضله وهو